

ما لا يسع المسلم جهله - متابعة في فهم السلف للنصوص - 91

صلاح الصاوي

بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده - [00:00:02](#)

اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك - [00:00:31](#)

فلك الحمد ولك الشكر لكن حمدك ما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك - [00:00:50](#)

وان محمدا عبدك ورسوله. اما بعد فهذه متابعة في سلسلة الاسوة الحسنة في حلقتها التاسعة عشرة وهي ايضا متابعة حول موضوع الامس حول حجية فهم السلف الصالح لنصوص الوحيين لقد تحدثنا عن قضية المعيارية المحورية - [00:01:11](#)

عن قضية مفصلية تعد معيارا وحكما عندما يفترق الناس وعندما تتباين اجتهاداتهم او اقوالهم او قل عندما تقارن الاهواء الاراء اي فكرة ليس لها سلف ليس لها سند ليس لها تاريخ - [00:01:43](#)

يضلل بها قائلها من سبقه من اهل العلم والدين ويزعم بها انه قد فتح عليه بما لم يفتح به على الاولين السابقين فهو مفتتح لباب ضلالة ان نصوص الوحيين لم تحفز - [00:02:14](#)

باعتبارها نصوصا مجردة فقط بل حفظ الفهم الصحيح لهذه النصوص والتطبيق الصحيح لهذه النصوص ان السلف الصالح كما كانوا حجية في نقل نصوص الوحيين كانوا حجية كذلك في نقل الفهم الصحيح لها - [00:02:38](#)

فالحق لم يزل محفوظا عبر القرون. ليس في صورة نصوص مجردة. بل في صورة لامة من الناس تحمله في صورة امة من الناس تحسن فهمه عن الله ورسوله. في صورة امة من الناس تنقله من - [00:03:04](#)

الى جيل غضا طريا كما نزل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق. الحق لم يزل يتنقى عبر القرون في صورة امة من الناس تحمله - [00:03:27](#)

وتنقله الى الناس وتدافع عنه لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله جل جلاله وهم على ذلك. من الباطل الذي تقاوم به الناس ولا يزالون قضية الدمج بين - [00:03:54](#)

من الملاحاة الدمج بين الاديان ويتداعى اليه الناس اليوم من قضية الديانة الابراهيمية وادينا الرابع والدعوة الى مشترك بين الملل والنحل كلها. تنمحي به خصوصيات الملل والنحل ويختلط فيه التنزيه بالتشبيه والتوحيد بالتشريك - [00:04:20](#)

هذه الفكرة من ابطال الباطل ومن امحل المحال لها لها جذور قديمة عند المبتدعة والمبطلين. عند غلاة المبتدعة والمبطلين لقد نسب الى محي الدين ابن عربي القول لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي - [00:04:52](#)

اذا لم يكن ديني الى دينه داني. فاصبح قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان وبيت لاثوان وكعبة طائف والواح ثورات ومصحف قرآني. انظر الى الخلط والدمج فاصبح قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهباني. وبيت لاولاد - [00:05:19](#)

وفان وكعبة طائف والواح ثورات ومصحف قرآني ادين بدين الحب ما توجهت ركائبه فالحب ديني وايماني الخلط بين التوحيد والتسليف الخلط بين التنزيه والتشبيه. الخلط بين الكفر والايمان. الخلط بين الحق - [00:05:56](#)

والباطل هذه كانت فكرة فلسفية نزرية قديمة اليوم يروج لها وتسوق لتنمحي الخصوصيات بين الملل والنحل بدعوى التعايش

وبدعوى التقارب وبدعوى الكذا والكذا وبدعوى الخلط ما بين الملل والنحل والتوحيد والتثليث والكفر والايمان والحق والباطل -

[00:06:24](#)

حساب الخلط بين التوحيد والتفليس الخلط بين الحق والباطل الخلط بين الكفر والايمان فهذا من تغش ثقافي والغش الحضاري والغش الديني الذي لا ينبغي ان يقل تجريمه وان تقل بشاعته وان - [00:06:55](#)

تقل خطورته عن الخلط بين يعني عن الغش في عالم التجارة والسلع والاقتصاد ونحو ذلك يوم من الايام احد الباحثين طرح سؤال وقال هل يمكن التقريب بين الاسلام والنصرانية في الاطار الديني. كما حدث تقريبا في الاطار الحياتي - [00:07:20](#)

الناس بيتعايشوا مع بعض في بلد واحدة وفي وطن واحد وفي مصالح مشتركة. هل يمكن نقل المعنى ده الى الاطار الديني فنعمل حاجة مشتركة ايضا تقرب بين الناس في باب المعتقدات وباب الاديان ونعمل لهم حاجة كده مشتركة - [00:07:52](#) يلتقون عليها جميعا نعم اه فتصدي للرد عليه احد الباحثين النصارى وكان دقيقا ومنصفا فيما قال. هل تدرون ماذا قال لقد قال انه لا سبيل الى الالتقاء ما بين الديانتين - [00:08:15](#)

الا ان تتنازل احدهما عن ثوابتها للآخرى فاما ايمان بلاهوتية المسيح وتجسده وصلبه وقيامته فيصبح الجميع مسيحيين واما ايمان بشرية المسيح وعبوديته لله ونبوته ورسالته فيصبح الجميع مسلم ولا توجد منطقة وسطى بينهما. هذا المسار او ذاك - [00:08:40](#) اما ايمان بلاهوتية المسيح وتجسده وصلبه وقيامته فيصبح الجميع مسيحيين او ايمان ببشرية المسيح وعبوديته لله ونبوته ورسالته فيصبح الجميع مسلمين ولا توجد منطقة وسطى بينهما. القصد ان اذا جاءت فكرة ليس لها سلف الا عند الضلال - [00:09:16](#) والمبتدعة والا عند المنحرفة والحائدين عن الحق وعن الصراط المستقيم. هذا يكفي لاسقاطها. دائما يقال ان هناك من المسائل ما يغني فسادها عن افسادها وما يغني بطلانها عن ابطالها. يعني هي واضحة من الفساد والبطلان بحيث لا تحتاج الى افساد ولا -

[00:09:50](#)

الى ابطال ولا الى حشد ادلة ولا الى سوق براهين وليس يصح في في الازهان شيء اذا احتاج النهار الى دليله. ترتيب المسائل بطريق صحيح مهم جدا في معركة الوعي - [00:10:19](#)

معركة تصحيح المفاهيم. الحديث عن الحوار بين الاديان بين مؤيد ومنازع الفطرة تحتاج الى شيء من التأمل والتفصيل في اطار حديثنا عن الدمج بين الاديان والخلط بين الملل والنحل لان منها ما يقبل ومنها ما يرد - [00:10:40](#) ومجمع فقهاء الشريعة بامريكا كان قد عقد مؤتمرا تعرض فيه لهذه القضية وتناولها بشيء من التفصيل الجميل والمريح نعم يقول الانترفيس او اللقاء مع ممثلي الديانات المختلفة تعبير مجمل يطلق على عدة معان - [00:11:10](#) منه ما هو مشروع ومنه ما هو ممنوع فان قصد به الدعوة الى الله تعالى اذهب الى هذه اللقاءات حاملا لواء الحق رافعا راية التوحيد انقصنا به الدعوة الى الله تعالى والقيام بحجته على عباده وبيان الحق - [00:11:41](#)

ترشدين ودفع الصيام المعاندين والمعتدين فذلك سعي مشكور. وعمل صالح مبرور وان قصد به مجرد التعريف بالحق في امم تجهله واوساط تنكره ازالة للوحشة من قلوبهم وكسرا لحاجز النفرة من نفوسهم. ثم يقررون لانفسهم بعد ذلك ما يريدون. فذلك ايضا في ذاته - [00:12:04](#)

من السعي المشكور والعمل المبرور. ايضا انقصت به السعي لايجاد تعايش امن. بين اصحاب الديانات المختلفة تحقن به الدماء وتسكن به الثائر ويتمكن الناس معه من الثقل في اسفارهم امنين. ويتمكن معه حملة - [00:12:37](#) بالحق واهله من تبليغ رسالات ربهم والاعذار الى مخالفهم بعيدا عن اجواء التوتر والشحناء والخصومات فهذا مقصود مشروع وغاية محمودة ايضا انقصنا به التوصل الى صيغة لتحقيق المصالح الحياتية المشتركة بين البشر - [00:13:01](#)

لا سيما بين من ينتمون الى اقليم واحد او تجمعهم روابط مشتركة تمس الحاجة معها الى مثل هذا التعاون فلا حرج في ذلك. ولا تثريب على اصحابه فقد جعل الله الارض مشتركا بين عباده جميعا. برهم وفاجرهم مسلمهم وكافرهم - [00:13:27](#) فقال تعالى والارض وضعها للانام. للناس جميعا. نعم. وقال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا. شمس

تشرق على عباده جميعا ارضه آآ تقل عباده جميعا سماؤه تظل عباده جميعا رزقه يسع عباده جميعا. وعندما اراد - [00:13:54](#)

هذا خليل الرحمن ان يجعل الرزق وقفا على المؤمنين. فقال وارزق اهله من الثمرات من امن منهم واليوم الآخر قال ومن كفر ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير. هذا اساس عمارة البلدان - [00:14:24](#)

واستتباب العمران. اما ان قصت به الدمج بين الاديان الخلط بين الملل. السعي الى ايجاد اطار عقدي مشترك. يمسخ خصوصياتها العقدية وقد يبلغ الامر مبلغ طباعة القرآن مع غيره من الكتب الدينية الاخرى في غلاف واحد فذلك عدوان على الملل كلها. بل هو الغش الديني - [00:14:48](#)

والثقافي الذي يتجاوز في خطره وضرره الغش التجاري الذي تجرّمه النظم والقوانين في مختلف الثقافات والحضارات الاصل في هذه اللقاءات انها عمل علمي ومهارة دعوية. فهي تقوم على العلم الشرعي مع - [00:15:19](#)

التمكن من الخطاب العام ومعرفة عادات البلد واهله ونظامه فلا مدخل فيها للعامة واشباه العامة وينبغي في من يتصدر لهذا المجال ان يكون لديه من العلم ما يقيه فتنة الشبهات - [00:15:44](#)

ومن التدين ما يقيه فتنة الشهوات وان يكون لديه من القدرة على الحوار ما يتمكن به من عرض الحق والدفاع عنه ورد شبهات خصومه. ايضا لابد من التأكيد على ان رسالة الاسلام - [00:16:04](#)

تمثل جوهر رسالات الانبياء جميعا في صورتها الاصلية والكاملة والخاتمة. وانها موجهة الى البشرية كلها بما في ذلك اتباع الانبياء الذين بعثوا قبل بعثة خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم. يعني لا يجوز ان نوهم الناس بانهم على حق - [00:16:27](#)

وانهم على دين وانهم ان ظلوا على ما هم عليه ناجون. هذا غش اخر. يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وهو القرآن الكريم. فان امنوا بمثل ما - [00:16:53](#)

انتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكم الله. قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا - [00:17:13](#)

ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. اذا اما من لم يدم بدين الاسلام انه على دين صحيح وانه على سبيل نجاة وانه على منهج - [00:17:33](#)

هل يمكن ان يصل به الى جنة الله والى رحمته؟ هذا غش. ويوم القيامة سيتعلق هؤلاء برقابنا وسيقولون يا ربي عاشوا بين ظهورنا وحضروا مجالسنا وخالطونا في مندياتنا وما اقاموا علينا حجة - [00:17:53](#)

لا ازال من عقولنا شبهة وما بينوا لنا سبيلا ولا طريقا يا حسرة على من يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى وقد تورط في هذا الجرم ان الدين عند الله الاسلام. ومن يبتغي غير الاسلام دينا - [00:18:13](#)

فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق. يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. الا نعبد الا الله - [00:18:33](#)

ولا نشرك به شيئا. ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا انا مسلمون نعم هكذا يكون البيان وامري وما امري علي بغمة كاصطع لشمس لا اراها تماريا - [00:19:00](#)

لعلك ان جادلتني ما رددتني فخذني بحالي لن اغير حالي فخذ ما ترى او دعوة فانما رسولي ورسولي والكتاب كتابي. اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد. وعلى اله وصحبه وسلم. سبحان - [00:19:24](#)

اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:19:54](#)